## سعادة
## د. هومي برجورد هلا

مثل الدكتور "هومي هلا" المجتمع "البارادي" الزرادشتية في حوالي 73 مؤتمرا دوليا حول الأديان في جميع أنحاء العالم؛ حيث قدم أوراقا عن السلام والإيكولوجيا، وحقوق الإنسان، والحوار بين الأديان. وهو مؤسس ورئيس مؤسسة (الزرادشتية Zarathush-ti) الثقافية العالمية (WZCF). كما أنه كان مستشارا لبرلمان الأديان العالمية.

## سعادة د. هومي برجورد هلا

أولاً وقبل كل شيء، لا بد لي من شكر المنظمين على دعوتي للمشاركة هنا. سأتحدث عن المبادرات العالمية لترويج وترسيخ ثقافة السلام. كان القرن العشرون هو الأكثر دموية في تاريخ البشرية، حتى أن البابا الراحل يوحنا بولس الثاني أسماه "قرن الدموع" لأنه شهد قتل 110 مليون شخص.

وعلى الرغم من ازدياد الوعي بأهمية العمل من أجل إحلال ثقافة السلام، ربما قد حان الوقت لنتوقف عن التركيز على جراحنا ونعمل من أجل شفائها. ولهذا فإنني في كلمتي هذه أرغب في جذب الاهتمام إلى الخطوات البناءة التي يمكن أن يتخذها الأفراد والمؤسسات والأديان المختلفة في كافة مناحي الحياة لترسيخ ثقافة السلام.

وبالإضافة لذلك، لا بدّ من التأكيد على أن تحقيق السلام يتطلب اتباع نهج متعدد الأبعاد.

أودّ مناقشة مسارات جديدة نحو السلام. باختصار شديد، كانت هناك مدن للسلام، ومنها أوروفيل، قبلة أنظار العالم. في 28 فبراير 1968 تجمّع حوالي 5000 شخص من بونديتشيري في جنوب الهند قرب شجرة تقع في وسط مدينتهم المستقبلية إيذانا بافتتاح أوروفيل. وكانت تعاليم الأم سري أوربيندو Sri Aurobindo، تؤكد على أعمق الأسس الروحانية للحضارة البشرية وتهدف إلى جمع الإنسانية معاً من خلال

التفاهم والتوافق. واليوم تعتبر هذه البلدة رمزاً للوحدة الإنسانية، حيث يعيش فيها الناس من 43 جنسية بودّ وحب.

هيروشيما، مدينة السلام. في السادس من أغسطس عام 1945 تم تدمير هيروشيما بالكامل بفعل أول قنبلة ذرية، وقد تحولت اليوم إلى مدينة للسلام والثقافة. بوسي سان جورج، مدينة الحوار بين الأديان، وهي مدينة جديدة على مقربة من باريس، أثنت عليها منظمة اليونسكو لكونها مدينة تدعم الحوار بين الأديان.

فعلى حافة المدينة يقع ملتقى الأديان، أو الحيّ المقدس، والذي يضم مسجداً وكنيساً يهوديّاً ومعبداً بوذيّاً وكنيسة للروم الكاثوليك. وهناك العديد من الأمثلة الأخرى على مدن السلام حول العالم.

المبادرات التعليمية الهامة: قال نيلسون مانديلا أن التعليم هو السلاح الأقوى لمحاربة الفقر والشكوك. وفي أغسطس 2017، قام عدد من الأطفال في الهند بكتابة الرسائل إلى أصدقائهم في باكستان – هكذا يمكن للأطفال أن يقيموا الروابط فيما بينهم، بين هذين البلدين اللذان لا زالا متنازعين منذ 60 عاماً.

كما أن دلاي لاما عرّف الأطفال على مفهوم الخير في ويسكونسن العام الماضي، وهي جهود تستهدف الأطفال بحيث يمكنهم أن يعيشوا حياة أكثر تسامحاً. وفي العراق، الدولة التي مزّقها النزاع، نجد مدرسة ماريامانا التي تضم تلاميذ من الأكراد والعرب والأتراك يدرسون معاً.

تحويل الحجارة إلى مدارس ضلّ متسلق الجبال غريغ مورتنسون طريقه أثناء تسلقه ثاني أعلى جبل في العالم، ولكن القرويين في باكستان وأفغانستان ساعدوه للنجاة. وبداعي الامتنان ورد الجميل، بدأ ببناء المدارس في المناطق النائية. كما بدأ تدريس مساقات الأخلاق في كل من هارفارد ومعهد ماساشوسيتس للتقنية العام الماضي.

كلية سانت إديغو للسلام: تعتبر سانت إديغو مؤسسة متعددة الأديان في إيطاليا، تدير مدارس وكليات للسلام في مختلف الدول. وفي التسعينات من القرن الماضي، بدأت المملكة المتحدة دراسات التقارب بين الأديان في المدارس حيث درّست ستة أديان مهمة في المدارس - و يجري ذلك في فنلندا أيضاً.

النقطة المهمة الأخرى هي الشباب. هناك ثلاث خطوات أساس، ومنها "برنامج كوكس للمنح" في كوكس بسويسرا، حيث يبدأ الشباب مفاوضات لتمكينهم من قيادة التغييرات الإيجابي والسلمي في مجتمعاتهم. ومن الأمثلة الأخرى "بذور السلام"، وهي مؤسسة أطلقها الصحفي الأمريكي جون والاش عام 1993، وتعمل على تعليم الشباب للعيش في ظل التوافق والتعايش مع الآخرين.

كما قامت مؤسسة أنا ليند والمجلس الثقافي البريطاني بتأسيس برنامج "أصوات الشباب العرب" والذي يعلم الشباب العرب على المناظرة والحوار فيما بينهم. شارك في البرنامج 80 ألف شاب من مختلف الدول العربية.

الرياضة من أجل السلام: تقوم الحركة الأولمبية في أساسها على السلام، وفي عام 2007 قال بروس كيد، وهو باحث رياضي شارك في الألعاب الأولمبية عام 1964، أن 187 دولة عضوا في الجمعية العامة للأمم المتحدة وقعت على الهدنة الأولمبية لتكون الرياضة وسيلة لنشر السلام والحوار والتوافق.

وكذلك الحال في جهود محمد علي خارج الحلبة: فقد كان أسطورة في الملاكمة كما نعرف جميعاً، وطالما تحدث ضد العنصرية والحروب والتعصب الديني. في عام 1980، تحدث عن هدفه في الحياة قائلاً: "لم يجعلني الله مشهورا ومحبوبا لأكون نجما في الأفلام أو أمضي يومي في اللعب. أريد أن أفعل شيئاً للبشرية، من أجل السلام في العالم." وبالطبع عمل نيلسون مانديلا على توحيد بلاده، وكان ذلك أيضاً من خلال الرياضة.

الموسيقى من أجل السلام: تروّج الموسيقى الصوفية للسلام، وبالنسبة للمتصوفين، فإنها وسيلة فعالة للتواصل الروحاني الجليل مع الرب. فالصوفي يرى أن الموسيقى غذاء الروح، وكان لاثنين من الشخصيات الصوفية البارزة، وهما جلال الدين الرومي ومعين الدين جشتي، دور هام جداً في الهند من خلال التعريف بالموسيقى الروحانية، مثل موسيقى القوالي التي تحظى بشعبية كبيرة في بلادنا اليوم.

وقال أز رحمن، وهو موسيقي هندي لقّب بـ "موزارت مدراس" ويحظى بشعبية هائلة وملايين المعجبين في الهند: "تتمثل الفلسفة الصوفية في التغلب على "الأنا"، وهذا ما يمثله جوهر موسيقاي". كما قال: "دائما ما أواجه خيارا بين الحب والكراهية في حياتي، وأنا أختار الحب – و ها أنا ذا."

الدور المهم للإعلام: "هناك الكثير مما يمكن قوله حول دور وسائل الإعلام ولكنني أود التأكيد على أن المسيحيين والمسلمين كان لهم حوار مع الإعلام في الثمانينات، حيث شعر كلاهما بأنهما يقعان ضحية التمثيل الإعلامي غير الصحيح، ولهذا فقد عملوا على مشروع استمر ست سنوات.

أقيمت الاجتماعات في طرابلس وروما وفيينا، وقالوا: إن الإعلام يلعب دوراً مهما في تغيير النظرة وتعزيز الاحترام بين الجانبين، كما أشار المجتمعون إلى أن الإعلام مسؤول على تشجيع التوتر ويعتبر عاملاً أساسياً في تأكيد الأفكار المسبقة على الصعيدين الديني والعرقي.

منع الانتشار النووي. تولى الرئيس الكازاخستاني نزار باييف دوراً عالميّاً هاماً للغاية في نزع السلاح النووي. فعند انقسام الاتحاد السوفييتي، ورثت كازاخستان رابع أكبر ترسانة من الأسلحة النووية في العالم وقامت بإعادتها إلى روسيا، ولكنه وقّع معاهدة سلام تسمى بمعاهدة سيميبالاتينسك أو سيمي، وهي المكان الذي أجره فيه السوفييت 456 انفجاراً نووياً تجريبيا على مدى أربعة عقود مما أدى إلى معاناة 1.5 مليون شخص من السرطانات بسبب الإشعاع.

وهناك مشروع آخر يحمل اسم A.T.O.M والتي ترمز إلى التوقف عن اختبار المهمة. واليوم، نتحدث عن منع انتشار الأسلحة النووية فيما تنفق دول العالم تريليونات الدولارات سنوياً، وسؤالي الذي أكرره في مختلف الفعاليات والمؤتمرات: ما هو المبلغ الذي ننفقه على السلام؟ لا شيء تقريباً.

شكراً لكم.